مواضع وينفرد عطف البيان عن البدل في مواضع وينفرد البدل عنه في
مواضع يجتمعان في كونهما غير مشتقين وفي ان عطف البيان عبارة عن
المتبوع كبدل البدل وفي انه يكون اعرف من متبوعه كالبدل قاله ابن عصفور
وخالفهما ابن مالك فجوز ان يكون اعرف منه ومساويا له ودونه فان سيبويه
اعرب ذا الجمة من قولهم يا ذا الجمة عطف بيان ومعلوم ان ما اضيف الى ذي
اللام وينفرد عن البدل عن عطف البيان حيث يكون الثاني مخالفا للاول في
تعريفه وتنكيره وفي افراده او تثنيته وجمعه فان عطف البيان يتبع الافراد
وضديه قولا واحدا واما في التعريف والتنكير ففيه خلاف فالبصريون
الا انه لا يكون الا معرفة لمعرفة وذهب الكوفيون الى جواز تنكيرها وبه قال
الفارسي والزمخشري فاعرب ابو علي قوله تعالى زيتونة عطف بيان من شجرة
وكذا قال في ثوب خز وباب ساج واجاز الزمخشري تخالفهما في التعريف
والتنكير كما يذكره المصنف واما المواضع امور احدها ان العطف اي
المعطوف عليه عطف بيان لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه اي عطف البيان
في الجوامد نظير النعت في المشتق حق العبارة بمقتضى المقابلة ان يجمع فيقال
في المشتقات اي يفرد او لا فيقال في الجامد اي والضمير لا ينعت ولا ينعت به
فكذا ما هو نظيره اما اجاز فالزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا
للهاء من قوله تعالى الا ما امرتني به فقد مضى رده يعني في الباب الاول في ان المفتوحة
الهمزة الساكنة النون من حرف الالف فراجعه ان شئت نعم اجاز الكسائي
ان ينعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو
الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم
صلى الله عليه وسلم الرؤف الرحيم فالرحمن الرحيم نعتان لهو وعلام الغيوب
نعت للضمير المستتر في يقذف سوغه الفصل بالجار والمجرور والرؤف
الرحيم نعتان للضمير عليه المجرور بعلى بقيد الذم والثالث نحو قوله فلا تلمه ان
ينام البائسا هو عجز بيت من تام الرجز صدره فاصبحت بقرقرى كوانسا او
بيت تام من مسطوره وذاك بيت قبله وهو من ابيات الكتاب ولم يسم قائله
وقرقرى بقافين على فعللى بالفتح موضع والكوانس جمع كانس وهو الظبي يدخل
كناسه وموضعه في النحو يكمن فيه ويستتر والجوار الكنس هي الخنس لانها
تكنس في المغيب والبائس صفة الضمير المنصوب بتلم وهو اسم فاعل من
بئس الرجل بكسر الهمزة يبأس بؤسا اشتدت حاجته فهو بائس ولا حجة
للكسائي في ذلك كله لاحتمال ان علام الغيوب خبر ثان لان وما اعربه
نعتا فيما عداه جاز ان يكون بدلا من الضمير وقال الزمخشري اي
في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح

والثاني نحو مررت به المسكين فان المسكين نعت للضمير المجرور بحيث الترحم صح

لاشعاره

٢٤

لاشعاره بانها ممنوعة عن كل متعد كما في الصفة المادحة كما هو شان
عطف البيان فعلى هذا اي فعلى قول الزمخشري ان عطف البيان
في الاية للمدح كالصفة لا يمتنع مثل ذلك اي مثل ما ذكره الكسائي
في عطف البيان بناء على قول الكسائي فيجوز ان يكون عطف البيان
على الضمير الممدح او الذم او الترحم بناء على قوله ان الضمير ينعت
كذلك واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره فان ما يقول وان اذكره بدلا
من ها نرثه وانسانيه وانما امتنع الزمخشري من تجويز ان اعبدوا
الله بدلا من الهاء في به توهما منه ان ذلك اي تجويز الابدال من الضمير
يخل بعائد الموصول حيث يجعله في حكم المطروح مع انه لا عبرة بهذا
التوهم مع قيام الحس بوجوده وقد مضى رده في بحث ان التفسيرية
فراجعه ان لم يكن على ذكر وقد اشرنا الى وجهه وقال ابو
حيان لا يلزم في كل بدل ان يحل محل المبدل منه الا ترى الى تجويز النحو
زيد مررت به ابي عبد الله ولو قلت زيد مررت بابي عبد الله لم
يجز عندهم الا على راي الاخفش وقد اعترض على قول المصنف
توهما منه ان ذلك ان فيه اعمال المصدر بعد وصفه وهو ممتنع اذ قوله ان
ذلك معمول توهما وقد وصف عنه وقد اجيب بمنع انه معمول للتوهم بل الظرف
المستقر والجار محذوف والاصل توهما صادرا منه بان ذلك او في ان ذلك واجاز
النحويون ان يكون البدل مضمرا تابعا لمضمر كرايته اياه او لظاهر كرايت زيدا
اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني اي ابدال المضمر لم يسمع وان الصواب
في الاول قول الكوفيين انه توكيد لفظي كما في قمت انت واعلم انه اذا
وقع ضمير منفصل بعد ضمير بارز وكان موافقا له في الاعراب فان كانا
مرفوعين نحو قمت انا وقمت انت جاز التاكيد والبدل وان كانا منصو
بين نحو ضربتك اياك فالبصريون يجعلونه بدلا والكوفيون تاكيدا واختاره
ابن مالك وان كان مخالفا له في الاعراب تعين التاكيد نحو ضربتك
انت ومررت بك انت الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه
وتنكيره فلا يبين معرفة الا بمعرفة ولا نكرة الا بنكرة واما قول الزمخشري
ان مقام ابراهيم المعرفة عطف اي عطف بيان على ايات بينات النكرة
من قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابراهيم فسهو لما بينهما من التخالف
تعريفا وتنكيرا وكذا قال في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا مع انه
معرفة بعد التاويل عطف على واحدة النكرة عطف بيان وهو سهو
منه ايضا وسيعود المصنف الى ذكر هذه المسالة في النوع من

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)